

الأمثل في تفسير كتاب الأمانة المنزل

[307] ماذا؟" قال: اعود بها على نفسي وعيالي، وأصل بها وأتصدق بها وأحج وأعتمر فقال الامام الصادق(عليه السلام) : "ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة" (1). ومن هنا يتضح فساد عقيدة طائفتين في هذا المجال: طائفة من المسلمين، أو بتعبير أدق: ممن يتظاهرون بالإسلام، وبعيدون عن تعاليمه، فيعزّون الإسلام على أنّه محام عن المستكبرين. وطائفة من الأعداء المغرضين الذين يريدون أن يمسخوا وجه الإسلام الأصيل، ويجعلوه معادياً للثروة، وأنّه يقف الى جانب الفقراء فحسب. وأساساً فإنّ أُمّة فقيرة لا تستطيع أن تعيش وحدها مرفوعة الرأس حرّة كريمة!. فالفقر وسيلة للإرتباط بالاجنبي والتبعية والفقير أساس الخزي في الدنيا والآخرة! والفقير يدعو الإنسان إلى الإثم والخطيئة. كما نقرأ في حديث للإمام الصادق في هذا الصدد "غنىّ يحجزك عن الظلم، خير من فقر يحملك على الإثم" (2). إنّ على المجتمعات الإسلامية أن تسعى - مهما استطاعت - نحو التقدم لتكون غنيّة غير محتاجة، ولتبلغ مرحلة الإكتفاء الذاتي، وأن تقف على أقدامها وأن لا تضحي باستقلالها وعزّها وشرفها من أجل الفقر المذلّ الموجب للتبعية وتعلم أن منهج الإسلام الأصيل هو هذا لا غير. *

* * _____ 1 - "وسائل الشيعة، ج 12، ص 19 الحديث الثّالث

الباب السابع من أبواب مقدمات التجارة. 2 - وسائل الشيعة، ج 12، ص 17، الحديث السابع

الباب السادس من أبواب مقدمات التجارة.